

البومة والعنديل

« في ركن آمن سحرى من وادٍ ناءٍ سحيق سمعتُ بومةً وعنديباً يتناظران . وكانت المناظرة بينهما حادةً عنيفةً عنيدةً ، تهدأ الأصوات فيها حيناً لتعود عاليةً صاحبةً من جديد . كل طائرٍ مغيظ من صاحبه ، حانق عليه تملأ ألفاظه القسوة ، ويبيح لنفسه من الكلام ما لا يستباح ، ويسب أخلاق صاحبه بأسوأ ما تصل إليه قريحته من سباب ، وكان أكبر ههما أن يذم كل منهما غنا صاحبه ، وينتقده نقداً صريحاً واضحاً لا يحتاج إلى تفسير أو بيان . »

ثم نقل إلينا الشاعر الإنجليزى المجهول هذه المناظرة الطريفة في عالم النقد والأدب بكل أمانة وإخلاص . فاذا قصيدته حلقة ممتازة في سلسلة المناظرات التي أقيمت في الأدب النقدي منذ أيام أرسطوفان في أثينا القديمة إلى اليوم . موضوع من موضوعات النقد يطول النقاش حوله ، أو يتحسس الأديب بحسه المرفه انشغال عقول الناس به فيعرضه في صورة أدبية خلابة يبين كل ما يمكن أن يساق من حجج معارضة أو مؤيدة ، لا يخرج بنتيجة ، فلعل هذه آخر ما اهتمت به تلك الفئة من الشعراء الناقدين ، ولكن ليعرض علينا الصورة الجميلة في حد ذاتها ، وليبين لنا تلك الحجج في حد نفسها ، فيرضى بذلك الحس والعقل معاً . كل ما في الأمر أنه اتخذ موضوعاً لقصيدته أو قطعته الفنية قضية نقدية بدل أن تكون قضية سياسية أو اجتماعية أو لا قضية .

واختلفت آراء النقاد في هذه القصيدة ماذا كان يعنى بها صاحبها . إنها مناظرة شعرية بالغة الإنجليزية القديمة ، بين بومةً وعنديب . مناظرة رمزية بلا مرأى ، فالى أى شىء رمز الشاعر بهذا الذى يقول ؟ قال قوم إن البومة بما لها من وقار ، وما تدل عليه عيناها الناقدان من عمق وهدهوء ، اتخذت رمزاً للحكمة ، أو الفلسفة ، أو التفكير عامة ، أو ما شئت من هذه المعانى التي تدول حول عمل العقل دائرة في حياة الإنسان . وإن العنديل اتخذ رمزاً للتسبيح بحمد الله ،

ثم للحب والجمال والربيع ، أو ما شئت من هذه المعاني التي تتحرك في القلب لدى سماعه صوته الرقيق وأثره في حياة الإنسان . وقال آخرون : إنها مفاصلة بين العقل والقلب ودور كل منهما في حياة الناس . ولكن هذا القول لم يستقم طويلاً في كثير من ظاهر القصيدة ؛ فهذا كلام يطول حول صفات الطائر ، ولكن هذا كلام ، ولعله لباب القصيدة ، يدور حول علاقة الطائر بحياة الناس . ثم هذا كلام أكثر وأبين يدور حول غناء الطائر وما يعث في نفوس الناس من إحساسات وما يهيج فيها من عواطف . ثم هذه مقدمة الشاعر القصيرة يحدد فيها غرضه واضحاً . إذ يقول : « وكان أكبر ههما أن يذم كل منهما غناء صاحبه ، ويتقدده نقداً صريحاً واضحاً ، لا يحتاج إلى تفسير أو بيان » . كان الأمر إذن يدور حول الغناء ، وحول أثر هذا الغناء في حياة الناس . ولكن ما ذا يريد الشاعر بهذا الغناء والإمام رزبه ؟ إننا إذا رجعنا إلى الشاعر أو إلى عصره فقد نستطيع أن نصل إلى ما يزيد .

أما الشاعر فجهول . وإذا وصل مؤرخو الأدب إلى ترجيح اسمه ، فإن الجهل الذي يحيط بهذا الاسم أكثر من المعرفة بل لعله يحجبها . فالقصيد تذكر اسم السيد نقولاً في تكرار ظاهر تمثل البومة بأقواله ، ويأتي الغدليب من أقوال هذا السيد الحكيم بما يؤيد هو أيضاً به حجته . وعندما يتحدث النقاش ويريد الشاعر أن يفرغ من القصيدة ، نراه يحيلنا نحن على هذا السيد الحكيم في بلدته جلدفورد لنسمع منه القول الفصل في هذه القضية التي أثارته الوادي وكل ما سكنه من طيور . فإذا رجح المؤرخون أن الشاعر يدعى نقولاً جلدفورد فإن معلوماتهم التي تدور حول هذا الاسم من الضالة بحيث لا تفيدنا فيما نحن فيه ، بل لعلها لا تفيد كثيراً في أي موضوع يمكن أن يثار حول هذه القصيدة الفريدة .

أما إذا رجعنا إلى العصر الذي ألفت فيه ، والوصول إلى تحديده من خط النسخ واللغة أمر ميسور ، فإن أحوال هذه الفترة الطويلة من أزمان التاريخ تجلونا الكثير مما نراه مستغلقاً في هذا الباب . ولا يعنيها من أحوال هذا العصر إلا ما يمكن أن يمس الحياة الأدبية ويؤثر فيها ، بل ما يمكن أن يمس هذه للناحية بالذات من الحياة الأدبية . فلقد شهد هذا العصر العبد نهضة لا تنقل في روعتها عن هذه النهضة العظيمة التي عني بها المؤرخون في القرن الخامس عشر

والسادس عشر في أوربا إن لم تقفها . تلك النهضة الأولى في القرون الثلاثة بعد العشرة كانت أول صحوة فعلية لهذه الشعوب من أثر القرون الوسطى ، نتيجة أول احتكاك جدى قوى بين طائفة كبيرة من شعوب أوربا والشرق . لقد كانت الكنيسة تجتاز محنة عصر اضمحلال وإنذار شديد بزوال السلطان في القرن الحادى عشر فهبت لتعيد لسلطانها القديم على عقول الناس ونفوسهم وحياتهم سيرته الأولى . وكان من آثار تلك الهبة القوية الحروب الصليبية المعروفة . هذه الحروب التى شهدت جيوشاً عديدة من الغرب تأتى بنفسها إلى الشرق لتراه عن كثب فى الواقع لا فى الخيال . وكما أحدث احتكاك الشرق بالغرب فى أسبانيا آثراً فى الفن والتاريخ لا تحصى ، فكذلك أحدث هذا الاحتكاك بينهما فى أرض الشرق المقدسة آثراً أقوى وأعم وأشد . وتعود تلك الجيوش إلى أوطانها فإذا هى تحدث هذا الانقلاب القوى فى كل مرافق الحياة ، نتيجته انقلاب مادى عنيف فى ميزان الثروة وتوزيعها . فإذا كانت العلوم والصناعة قادرة على إحداث مثل هذا الانقلاب فى العصور الحديثة فإن التجارة وانتشارها كانت كافية لأحداث مثل هذا الانقلاب فى العصور القديمة . فهذه طبقة جديدة تنشأ إلى جانب ملاك الأرض وقد سلّحت بنفس السلاح - بالثراء . يكفى أن يعود أحد من هذه الجيوش أو من اتصل بها بتحف الشرق يبيعها فى الغرب ليعود بتحف من الغرب يبيعها فى الشرق وهكذا ، فإذا هو ثرى فى طرفه عين قادر على أن يشتري الأرض ومن عليها من عبيد دون أن يرثها عن الآباء والأجداد . وتطلع العامة إلى ما لم يتطلعوا إليه من قبل ، وهز الأمل فى نفوسهم من الحياة ما أنعشها وقادها إلى حركات عنيفة تريد بها أن تتحرر من سلطان السادة ملاك الأرض . وليس يعنيننا ما قد قامت به هذه الجماعات فى سبيل التحرر المادى ، ولكن الذى يعنيننا هو أن نذكر أن هذا التحرر المادى لم يكن إلا يسبق بمحاولات عنيفة للتحرر الروحى والعقلى . ولقد حاولت العامة أن تنفض عنها سلطان الكنيسة بنفس الحماسة التى حاولت بها أن تنفض عنها سلطان ملاك الأرض . وحاولت الطبقة المستنيرة أن تقود هذه المحاولات وتوجهها ، وإذا الكنيسة أمام هذا الإنذار الشديد بزوال سلطانها تصحو صحوة قوية بالعمل والقول لتدعم سلطانها على أساس جديد لا يهتر بهذه الأعاصير . والأدب فى كل هذا سلاح الطرفين ، يشترك فى كل كبيرة وصغيرة ، ويعبر عن آمال هؤلاء فى

التحرر، وعن رغبة هؤلاء في السلطان. وإذا هو يصور هذه النفوس التي تريد أن تنطلق من إسارها لتسبح في الهواء الطلق حرة لا يقيد جسمها ولا يشل عقلها سلطان، كما لم يصورها من قبل لأنه كان سلاح الكنيسة وحدها فيما قبل. ولكنه بانتشار استعمال اللغات المحلية بدل اللاتينية أصبح الشعب إقارداً على أن يعبر عن نفسه. وإذا نوع جديد من الأغاني الشعبية يفشو في هذا العصر: أغاني الحب والجمال يترنم بها الشعراء والمغنون الطوافون يغنونها على آلاتهم الموسيقية المعروفة، فيذيعون بين الناس رنات محبة إليهم تصور لهم الحب المحرم المحروم فيجدون فيه صدى لنفوسهم الظامئة. وتصنع هذه الأغاني عصراً طويلاً من عصور تاريخ أوروبا بصفتها القوية، حتى ليعرف هذا العصر في التاريخ بأنه عصر هؤلاء المغنين الطوافين، عصر «الترودور». ولم يكن غنائهم ليزول؛ فقد كانوا يبذرون مع أغنامهم بذوراً في كل مكان يزرعون بها زرعاً ينطلق نحو شئ مجهول، ولكنه انطلاق من عذاب وقيد. وانتعش الأدب والشعر الغنائي خاصة انتعاشاً قويا في فرنسا وإيطاليا خاصة، وظلت إنجلترا رغم انفصالها الوثيق بفرنسا، حتى إنها كانت تعد في نظر بعض المؤرخين مقاطعة منها، بمعزل عن هذه الحركة القوية لا تتأثر بها كثيراً لطبيعة أهلها أولاً ولا اتصال جزرها من القارة ثانياً.

ولكن هذه القصيدة تكتب في إنجلترا في ذلك العصر فتمثل مبلغ تأثر شعراء إنجلترا بهذه الحركة وإن لم يتأثر بها الشعب. إنها قصيدة نقدية تصور قضية أدبية قائمة إذ ذاك. وما هي تلك القضية؟ إنها لن تعدو هذا النزاع الأبدى العظيم بين أدب قديم وأدب حديث. هذا النزاع الذي شهده الأدب كلما عصفت بالناس عاصفة تريد أن تدفع بهم نحو جديد ليركوا قديماً. أما الأدب القديم هنا فكان الشعر الكنتسي خاصة يحض الناس على الخير ويرغب ويمد ويتوعد ويزار ويرعد ليقرب الناس من الله بنكران الذات والتعشف في سبيله. وأما الأدب الحديث فكان هذا الشعر الغنائي الجديد الذي دوى في الآفاق يقرؤ ما للإنسان من حق في أن يستمتع بالحب والجمال والربيع، شعر المغنين الطوافين، وهو يصور نفساً تنطلق من إسارها نحو جديد مجهول، ولكنه جديد على كل حال. وثارت في عقول الناس قضية القديم والحديث بصورة جديدة جاءت هذه القصيدة لترسم هذه الصورة، ولتفصل في القضية ولو من بعيد.

فإن هذه البومة إلا رمز للشعر الكنسى ، وما هذا العنديل إلا رمز لهذا الشعر الغنائى الحديث . والشاعر حريص كل الحرص على بيان غرضه حتى لا يضل وسط الرمز والإلغاز قراؤه . فهو ينص منذ بدء القصيدة على أن الغناء كان أهم ما انتقد كل فى صاحبه . والقصيدة مليئة بهذا النقد بل إنها تقوم عليه . فهذا العنديل يقول للبومة : إن غناءها ليفزع الناس ويروعهم ويحزنهم (كما كان يفعل شعر الكنيسة بهم) ، وإن البومة لا تغنى إلا فى الظلام فى ساعات اليأس من حياة الناس كأنما هى غيرى من سعادتهم تحسدهم عليها بل لاتريدها لهم . والبومة تقول إن غناءها ليعلم الناس ، ويهدب من خلاهم ، ويفسر لهم ما قد غمض من رموز الحياة على حين يفسد غناء العنديل عقول الناشئة . والعنديل يقول إن غنائى ليلذ الناس ويطربهم ويفرحهم ، والبومة تقول إن غنائى ليحزنهم على التوبة ويقربهم من الله ، إنه يوحى إلى الأبرار بالشوق إلى الجنة ، ويملأ الأشرار فزعاً مما سيصيبهم من العذاب فى الآخرة . ويقول العنديل إن غناءك أيتها البومة لقاس مريب ، وإنك لتأوين إلى الخرائب والكنائس لتغنى حتى تكونى بعيدة عن الناس ، وإنك لتعنين دائماً أبداً فى ساعات بعينها ، بل إن فى خلقك دهاء ومكراً ولوما تستعملين من الأساليب ما ينفر منها الحق والمخلق الكريم (إشار إلى أساليب الكنيسة) . ولكن العنديل يدعى لنفسه هو أيضاً أنه يتغنى بغناء الكنائس لأنه يسبح بحمد الله ويمدح الناس خير إعداد لتذوق أنعام الجنان والسموات . إن له من فضل التعليم ما للبومة لأنه يهدب بغناؤه ويعلم ، فهو يحث على فضيلة الوفاء ، والإخلاص ، ويعلم حقيقة العدم والزوال وحكمتها . أ كان يريد الشاعر بهذا شيئاً غير الشعر الغنائى ؟ أو ليس الشعر الغنائى يدعى لنفسه التهذيب والعمل على التقرب من الله ؟ إن لكل طريقته ، ولكن الشاعر يميل فيما نرى إلى تفضيل العنديل لا يعيب عليه بلسان البومة إلا أمراً واحداً هو أنه كثيراً ما يتغنى بحب محرم ، فهو يحض الزوج على حب عاشق غير زوجها .

وكان هذا الموضوع أهم ما دار حوله الشعر الغنائى الجديد . ولكن الشاعر يدافع عن هذا بقوله : أليس الشائع المشاهد أن الزوج يعامل زوجته بقسوة وفظاظة ، وأن قلبه بعيد عن هذا البيت الذى هيأت له فيه زوجته أسباب الراحة والسعادة ! وإن الزوج لتعمل كالخادم بل كالعبد المطيع ليل نهار ، فلا تجد لنصبا وتعبها جزاء إلا الغضب بل اللطم فى كثير من الأحيان . أفليست تلك معذورة

إذا ما وجدت لدى عاشق محب ما تتعطش إليه من حنان وحب في أن تحيب النداء؟ ولكن هذا الدفاع لا يرضى الشاعر ولا يرى أنه مما يصح أن يسكت عنده . فإذا هو يقول على لسان العنديل : ولماذا لا يكون الحب غفيفاً طاهراً حب فتاة لفتاها يتوج بالزواج بعد حين ! إني ألغني بكل أنواع الحب . إني ألغني بحب محروم ولكنه مشروع . وهكذا يستمر هذا الشاعر في معالجة هذا الموضوع ، وكأنما هو يفتح لتلك الطبقة من الشعراء والمغنين الطوائف آفاقاً جديدة من الغناء نراها وقد ملأت أوروبا بعد حين وطربت عليها أجيال من الناس تعاقبت مدى قرون وقرون تتغنى معا بهذا الحب المحروم محرماً ومشروعاً .

والشاعر لا يتعرض لتحليل تلك الظاهرة في غناء عصره ، بل إن الناقد الذي تقل إلينا القصيدة من نصها القديم إلى نصها الحديث ودرسها لا يتعرض هو الآخر لشيء من هذا ولعلهما لم يريدا الدفاع عن مثل هذا الموضوع من موضوعات الغناء لتخرج في طبيعتهما الإنجليزية أو لعلة أخرى . فقد كان جل ما اهتم به هو الدفاع عن الحركة الجديدة في الشعر والغناء . ولكن المتأمل في حال أوروبا الوسطى في تلك العصور يرى مالا يخرج في تحليل شيوع هذا الموضوع . فقهاء بالحب في مثل هذا العصر لم يكن هناك من بد إلا أن يصور الحب كما صوروه ، حب عبد ذليل متعطش إلى حقه في الحياة فهو يتطلع إلى العتق غير المشروع . وهل تختلف حال الزوج الثيلة المتعطشة إلى حقه في الحب والحنان بعد أن قامت لزوجها بكل مافي طاقتها من خدمات ليروى عطشها فلم يقابلها إلا بالقسوة والحرمان ، عن حال هذا العبد الذليل الذي يقدم لسيدة مافي وسعه ولا يلقى منه إلا القسوة والحرمان بدل حقه من الاستمتاع واللذة ! وهل يختلف تطلع هذه الزوج إلى عاشق ينزل إليها من السماء عن تطلع هذا العبد إلى منقذ ينزل من السماء أو ينبعث من الأرض ليرد إليه حقه في الحياة ! وهل يختلف غناء الزوج الذي يصور عذابها وشقاءها وتطلعها وشوقها عن غناء هذا العبد بعذابه وشقائه وبتطلعته وشوقه ! إن هذا الغناء الغزلي كغناء العرب في بوادي الحجاز بعيد الإسلام ، لا يصور الحب بقدر ما يصور الحرمان والتطلع إلى منقذ مجهول . ولو قد أراد الشاعر أن يدافع هنا عن غناء العنديل في قصيدته لوجد أنه بإخراجه إلى الرمز يعطى العنديل أقوى حجة ليقاوم بها تلك

البومة العاتية القاسية . ولكن الشاعر يعيش في عصره ويرى الحياة بمنظار ذلك العصر ، فدافع في سذاجة ، ورسم في سذاجة أيضا ما يجب لهذا الموضوع من تحوير ليأمن اللوم . ولكنه بهذه السذاجة نفسها وما فيها من إخلاص وجمال استطاع أن يفتح الآفاق ويمهد السبيل لظهور غناء قوى جديد من هذه المداية المتواضعة .

ولكن المناظرة في حد نفسها تصبح موضوعاً أدبياً يجب أن يوفى حقه . فما كان يكفي أن تعيب البومة غناء العنديل وأن يعيب هو غناءها ليهيا للقارئ أن مناظرة حادة قامت بين الطائرين . لا بد أن يكون هناك أكثر من هذا في الواقع ، وإذا القصيدة مملوءة بالسباب ولعيب الخلق . يرى العنديل في البومة بشاعتها وكره الناس لها وجها للعزلة والحراب وسائر ما لها من صفات مذمومة إلى جانب هذا الصوت البشع الذي يتشاءم منه الناس ؛ فلم يكن بد من أن يرى العنديل هذا إذا قامت البومة فعلا أمامه ، وإن كان الإنسان لا يحس منها أكثر من هذا الغناء المشؤم . وكذلك لم يكن بد من أن ترى البومة في العنديل صغر حجمه وضعفه أمام قوتها وبطشها ، وتفاهة ما يقوم به من أعمال إلى جانب ما تراه من سوء أثر غنائه في الناس وإفسادهم بالحب والجمال والخيال . ولم يكن بد أيضاً من أن يفعل الغضب فعلة في الطائرين ، فيظهر غيظهما في السكم والحركات . ولكن الشاعر طبقاً لتقاليد عصره لم يجعل أحداً منهما يخرج عن حده حتى لا يفقد بذلك عطف الناس عليه . فلقد كان من أدب المناظرة والمقاضاة أن يتأدب الشاكي في شكواه ويتأدب الجاني في دفاعه ، ليكسب كل منهما عطف الجمهور باحتياله الإيذاء من صاحبه ، فعطف الجمهور عليه هو كسب القضية . بذلك وبغيره من الأساليب والخطط أتقن الشاعر فنه الرمزي ، وخيل إلى السامع أو القارئ أنه في ساحة قضاء جاء فيها الطائران يحمكان بالفعل . ولم يكن الشاعر ليستطيع أن يخفي انحيازَه إلى طرف من الطرفين المتخاصمين ؛ فقد كان عطفه على العنديل ظاهراً واضحاً ، وها هو ذا ينهى القصيدة بمغالطة من البومة ينفر منها الحكماء ؛ فلقد عاب العنديل عليها كره الناس لها وتشاؤمهم منها ، ولما لم تستطع أن تدفع ذلك عن نفسها اعترفت به وأخذت تفخر بعيبيها هذا . فيقول لها العنديل إن هذه مغالطة منها لا تعتقر في فن المناظرات والخصام ؛ فقلب الحقائق وجعل العيوب مفاخر لا يمكن أن يكسب عطف الناس .

البومة والعندليب

واستنجد العندليب بظيور الوادي ، فهبت جميعها لأنها تحب العندليب تلى غناءه الرقيق العذب . وتهزأ البومة من هذا الجيش الذي أتى به العندليب ليدافع به عن نفسه أمامها . فلو كان المجال مجال قوة وبطش لكان لها ولأخواتها وأبناء عمومتها من صقور الوادي ونسوره ما يكفل لها الغلبة على هذا الجيش من صغار العصافير أى غلبة . ولكن البومة والعندليب كانا قد اتفقا على الاحتكام إلى السيد الحكيم نقولا جلدفورد . وهما هي ذى البومة وقد ضاقت ذرعا بثرثرة العندليب وشقشقة هذا الجيش من العصافير تقترح الذهاب إلى هذا السيد الحكيم ليسمعا القول الفصل في قضيتها ، ويوافق العندليب على هذا . وقد وعدت البومة أنها تستطيع أن تعيد كل ما دار بينهما على أسمع الحكم وقبلت أن يذكرها العندليب بما قد نساها . فيطيران ويتركان الشاعر حيث هو في ذلك الركن الآمن السحري من الوادي النأى السحيق . إنه لا يستطيع أن يطير مثلها . ويقول الشاعر : أما ما حدث بينهما في هذا الاحتكام فإني عاجز عن أن أقصه ، إذ هنا تنتهي قصتي هذه .

وهكذا تركنا معلقين كما قد تركنا غير شاعر ناقد من قبل في مثل هذا الموقف من تصوير معركة القديم والحديث في الأدب ، لا خوفاً من سلطان القديم ولا فتوراً نحو هذا الجديد ، ولكن لتردد الشاعر حقاً بينه وبين نفسه في تفضيل أحدهما على الآخر تفضيلاً تاماً كاملاً . إنه شاعر يرى الجمال ويحسه إحساساً عميقاً شاملاً ، بلغ من شموله أنه أصبح من الصعب عليه أن يشوبه الحس بدرجات أو بميزان . فهذا القديم له قوته وسلطانه ، وهذا الحديث له عدوبته ولذته وجماله . فأيهما أفضل ؟ إنه يجب الحديث ولكن أهو الأفضل فعلاً ؟ وهل نستطيع نحن حتى بعد أن سجل التاريخ انتصار الحديث أن نفاضل حقاً مهما ملنا إلى أحدهما دون الآخر .

وتركت القصيدة أثرها في الشعر الإنجليزي المعاصر والذي أتى بعدها ، بل في شعر أوربا أيضاً . وتعاونت هي ومؤثرات أخرى على نماء أنواع بعينها من الأدب كتبت لها السيادة على قرون طويلة في تاريخ الأدب . فقد قوى شعر المغنين الطوائف وعظم أثره ، وظهرت ملاحم الحيوانات التي ترمز إلى أحداث التاريخ وأحوال الشعب بأحداث الحيوان وأحواله ، والتي خلدت عصوراً بعينها من عصور الأدب كحكمة الثعلب رينار . ونما هذا الشكل من أشكال الأدب ،

شكل المناظرة ، نحو اقويا ، واستغل كثيرا فيما قد كتب بعد هذه القصيدة من شعر وقصص أيضاً

أفنعجب بعد ذلك إذا وقف النقاد أمام تلك القصيدة وقفة طويلة لا ليتمتعوا بتأمل صورة جميلة من صور معركة القديم والحديث التي تتكرر في تاريخ النقد تكراراً قويا فحسب ، ولكن ليحاولوا أيضاً أن يحددوا مدى ما أحدثت تلك القصيدة من أثر في الإنتاج الأدبي قروناً طويلة متتالية ، ثم ما كان لهذا الإنتاج الأدبي من أثر في صيغ عصور طويلة بصيغة خلاقة قوية لوّقت نظر المؤرخين أنفسهم لهذه العصور الطويلة التي سبقت عصر النهضة المعروفة في أوروبا .

سهرير القطارى

فقد كنت قد كتبت في كتابي "سهرير القطارى" عن هذا الشاعر الفاضل الذي كان من شعراء عصر النهضة المعروفة في أوروبا . وقد كنت قد كتبت في كتابي "سهرير القطارى" عن هذا الشاعر الفاضل الذي كان من شعراء عصر النهضة المعروفة في أوروبا . وقد كنت قد كتبت في كتابي "سهرير القطارى" عن هذا الشاعر الفاضل الذي كان من شعراء عصر النهضة المعروفة في أوروبا .